الصباح AL-SABAH
Alsabah Media www.alsabahpress.com
No. 4382 | الإثنين | 30 صفر 1444 هـ | 26 سبتمبر 2022 م | السنة الخامسة عشرة

المؤرخ الكبير أكد لـ الصباح أن «تيران وصنافير» أرض سعودية وفقاً لقواعد الجغرافيا السياسية

د.عاصم الدسوقي : محمد نجيب ظلم نفسه بتحالفه مع الإخوان

شعر بأن جمال هو الشخص الأقوى في «الضباط الأحرار» وبدأت التيارات السياسية الأخرى تحاول توظيف الخلاف بين الزعيمين

ناصر اتصل بعلي عشماوي وأبلغه بموعد الثورة وطلب أن يتحركوا بالفرق العسكرية الإخوانية حال محاولة الانجليز ضرب الحركة

الهضيبي عارض ترشيح الباقوري للوزارة وطلب منه الرفض فرد عليه : لن أرفض ثقة الرئيس بي وفصلته الجماعة

حاوره : علاء الدماصي

هو من أبرز أساتذة التاريخ الحديث في العالم العربي.. شاهد العديد من العصور بداية من الملك فاروق حتى هذا العصر، عاصر النظام الملكي وميلاد الجمهورية والثورات ابتداء من ثورة 1952 والأحداث التاريخية الفاصلة، بداية من حادث حريق القاهرة، وكان شاهد اعلى معظم الأحداث. يمتاز بالحيادية والأمانة العلمية في والبراعة في النقل والتأريخ، إنه المؤرخ والمفكر واستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالجامعات المصرية الأستاذ الدكتور عاصم الدسوقي.

خلال حوارنا معه وثقنا العديد من الحقائق والواقع التاريخية ، وتحدث الدسوقي لأول مرة عن أسرار بعض الحوادث التاريخية كشاهد على العصر ، وكشف اللثام عن جريمة حريق القاهر الذي حيرت الباحثين لسنوات ، وقال لنا شاهدته التاريخية الفاصلة في قضية ثيران وصنافير.

وفي ما يلي تفاصيل الحوار ..

– هل سقط محمد نجيب من حسابات التاريخ؟

محمد نجيب رتبة عسكرية كبيرة و لم يفكر في القيام بثورة ، الضباط الأحرار كانوا عبارة عن عدد من الرتب البسيطة فكروا أن يتروا وراء رتبة كبيرة ، فهم رتب صغير ، لوفكروا في القيام بالثورة وحدهم سيتم الاستهانة بهم ، فأدركوا أهمية وجود شخصية بحجم لواء أركان حرب تكون وجهه لهم ، ومن هنا جاء التفكير في شخصية من هذا النوع ، فوجدوا محمد نجيب هو الأنسب لكونه ضابط محترف بعيد عن الحركة السياسية ويقرا في الكتب العلمية ودرس ليسانس حقوق وبعيد عن أن يكون جزء من آلة الضباط الكبار في التصرف في وسط الجيش ، والذي قام بتعريفه لعبد الحكيم عامر ، تعرف عليه عامر من خلال خاله حيدر باشا فأخذ عامر ناصر وعرفة بنجيب وعرض أفكارهم عليه وقبلها وقامت الثورة باسم محمد نجيب وكانوا يسمونها بالحركة المباركة ونجحوا في الاستيلاء على السلطة ، وطلب الضباط الأحرار من رئيس الوزراء أنداك على ماهر باشا وكان ناظر للديوان الملكي فيما سبق وينتمى لطبقة الملاك إصدار قانون الإصلاح الزراعي ليظهر الوجه الشعبي لهم ، فرفض على ماهر باشا الموافقة على اصدار القانون فجاء نجيب الذي تولى رئاسة الوزراء وأعلن إصدار قانون الإصلاح الزراعي في 9 سبتمبر عام 1952 ، فأخذا الناس يتحدثون عن نجيب بعد ذلك كزعيم أنصف الفلاح .

محمد نجيب بدأ يشعر بأن عبد الناصر هو الشخص الأقوى في الحركة السياسية آنذاك ومن ثم بدأت التيارات السياسية الأخرى تحاور الاستفادة من الامر وجاءت محاولة استقطاب محمد نجيب .

استمعت لليوزباشا محمد رياض اليارو «سكرتير» محمد نجيب ، حيث قال أن محمد نجيب كان يشعر بالعزلة وأنه ليس له دور حقيقي وطلب منه الاستعانة بالإخوان ووافق نجيب ، وعلى الجهة الآخرى كان عبد الناصر يتفاوض مع الانجليز من اجل الجلاء ، ففكر في خطورة المحاربة في جبهتين ، فأدرك ذلك فزار نجيب أكثر من مرة ونصحه بالابتعاد عن الإخوان وطلب من الإخوان عدم الاتصال بنجيب ، لان الاخوان كانوا يحاولون عمل تنظيم داخل الجيش من الرتب الصغير .

تم توقيع اتفاقية الجلاء في يوليو 1954وارسلتها إنجلترا للبرلمان «في مجلس العموم ومجلس الشيوخ» وتم تصديقها في أكتوبر عام 1954 .

وتم الاحتفال بتوقيع الجلاء في ميدان المنشية بالإسكندرية، حيث جرت هناك محاولة اختيال عبد الناصر، حيث تم إطلاق الرصاص عليه من قبل محمود عبد اللطيف أحد قيادات الاخوان، واكتُشف دور نجيب في الامر، وفي 11 نوفمبر تم عزل محمد نجيب وبقي عبد الناصر رئيساً للوزراء.

– هل محمد نجيب ظلم أم كان يمثل تهديدا لأهداف ثورة يوليو؟

محمد نجيب ظلم نفسه لأنه لم يقدر حقيقة اختيار عبد الناصر وتفاهم مع الإخوان، وناصر كان يخشى من وجود أي ظروف تمكن الانجليز، وكان عبد الناصر يعمل حسابا لوجود الاخوان الشعبي في مصر، والدليل أنه اتصل بعلي عشماوي وابلغه بالثورة وطلب منهم ان يتحركوا بالفرق العسكرية الإخوانية في حال محاولة الانجليز ضرب الحركة ، وقام الاخوان بتنفيذ الاتفاق وأصبحت ثورة بيضاء .

وحينما فكر في تشكيل مجلس الوزراء، اتصل بعشماوي وطلب منه ترشيح أسماء من الاخوان في كوزراء فأرسل عددا من الأسماء فرفضهم عبد الناصر لإدراكه خطورتهم خلال تواجده كعضو في الجماعة ، وعبد الناصر كان لديه مشروع الثورة من « زمان « ولم تكن فكرة الثورة وليد اللحظة فكان مسبقا يفكر في تشكيل كيان في الجيش لتطهيره وليس الفكرة وليدة حرب 1948 ، فكانت الفكرة قديمة لدى عبد الناصر فكان عضوا في جماعة مصر الفتاه.

كان يطرح أسئلة على زملائه في المعسكر ليستكشفهم وزادت الفكرة بعد حرب 48 وبدأ يشكل حركة الضباط الأحرار من زملائه الموثوق فيهم .

اختار عبد الناصر أحمد حسن الباقوري عضو جماعة الإخوان دون إرادة وترشيح الجماعة ، فرفض الهضيبي ذلك واتصل بالباقوري وطلب منه رفض الترشيح، فرد الباقوري : لن ارفض ثقة الرئيس في ، فقام الهضيبي بشطب اسم الباقوري من عضوية الجماعة .

– هناك رواية تقول أن الاخوان قتلوا حسن البنا.. ما تعقيبك على ذلك ؟

يقال عن قتل حسن البنا من الاخوان غير صحيح، فقد جاء قتله من قبل الحكومة رداً على اغتيال النقراشي، إذا فتلك الرواية مضللة

– هل ظلم قانون الإصلاح الزراعي البعض كما يدعون ؟

الأرض طول عمرها في مصر ملك الحاكم، فكان الجميع منتفعين من الأرض ولم يمتلكونها ملكية قانوني وبدأت المسالة تتغير في عهد محمد علي، حيث وجود قبائل من جاءت من أواسط اسيا وبلاد المغرب ، قبائل غير متحضره يقومون بسرقة الحاصيل من الفلاحين ، ويؤذى ويعاقب الفلاح الفقير.

وعندما تولى محمد علي هداه تفكير ان يجعل كل شيخ قبيلة مالكا للأرض ملكية انتفاع ، على أن يزرعها الفلاح ويعطي له حصيلة البيع ومن ثم يعطي لمحمد علي الضريبة «ضربيه الانتفاع».

في آخر القرن 19 من 1891 الى 1899 صدرت عدة قرارات فجعلت ملكية الانتفاع ملكية قانونية مقابل ان يدفع المالك الضربيه المقررة عليه فأوجدت طبقة تسمى طبقة الملاك الذين شغلوا الفلاحين في أراضيهم .

تقدم محمد خطاب بك عضو مجلس الشيوخ عام 1945 بطلب تحديد الملكية الفردية بـ 500 فدان وتم رفض القانون بعد عدة مناقشات وجلسات.

قانون الانتخاب في دستور 23 وضع السلطة التشريعة في يد الملاك حيث نص على أن الذي يرشح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ ممن يدفعون 150 جنيها تأمين، أي يملك 300 فدان فاكثر، مما أوقع التشريع في يد كبار الملاك.

وفي عام 1933 حينما جاءت بريطانيا ، أرادت أن تعمل قسمة في المجتمع المصري ففرضت رسوما على التعليم .

وقدم احد النواب بطلب زيادة ميزانية التعليم الإلزامي لأولاد الفلاحين ، بهدف توسيع المشروع، فرد أحد النواب من أبناء عائلة اباظة: إن تعليم الفلاحين يعد طفرة كبرة ويغير من طبيعتهم الخشنة، فقد كانت هناك عنصرية لدى هؤلاء النواب تعوق مسيرة تعليم أولاد الفقراء و الفلاحين ، وكانت جميع التشريعات في تلك الفترة في صالح كبار الملاك.

– متى بدأ دور النقابات العمالية ؟

في عام 1944 وفي عهد حكومة الوفد، رأى احد أعضاء الحكومة وجود حركة عمالية ، وهناك مطالبات بتكوين نقابات على النظام الأوروبي فتقدم بإقتراح بأن لا يجوز للعمال الاضراب قبل التقدم بطلب لصاحب العمل ويعطيه فرصه ، فقدم مشروع لتكوين نقابات العمال بهدف تحقيق السلام الاجتماعي ، فوافقت الحكومة على القانون وقالت : يستثنى من هذا القانون عمال الخدمات والمنازل والمحلات العامة والمراكب الأراضي الزراعية بهدف حماية كبار الملاك من مطالبات عمال الزراعة

وفي عام 1951 استعانت حكومة الوفد بالدكتور أحمد حسين لتولى وزارة الشؤون الاجتماعية، فقال لو استمر الريف كما هو عليه ستقوم ثورة في البلد، فطالب بتوصيل مياه نقية والكهرباء في الريف وتوصيل خدمات وانشاء ناد، على أن يقوم الملاك بتمويل تلك الخدمات، او تولى الحكومة الأمر وجعل النفقات ضرائب تصاعدية عليهم، فرد عبد اللطيف باشا محمود وزير الزراعة : أنت بهذا المشروع وزير أحمق ، فرد عليه الدكتور محمد حسين كامل : مفيش أحمر منك ، وبعد الثورة طلب عبد الناصر من الدكتور محمد حسين ان يتولى وزارة الشؤون فرفض فتم تعيينه سفيراً في الولايات المتحدة .

مصلحة الضرائب تقدمت في عام 1948 بطلب أن لا تزيد ضريبة ايجار على 18 جنيها للفدان ، في الوقت الذي كان ايجار الأرض يصل الى 50 جنية ، فالنتيجة ان المزارع كان مدينا للمالك ويجد الإنتاج لايكافيء الايجار ويعيش في وطأ الديون

– هل ظلم محمد على الفلاحين ؟

لم يظلم الفلاحين ولكنه أعطى شرعية لكبار الملاك فيما بعد بهدف حماية الأرض ، وجاء قانون الإصلاح الزراعي الذي فرض الا يزيد ايجار الاراضى الزراعية عن 7 أمثال الضريبة بجانب تحديد الملكية ان لا تزيد عن 200 فدان ، وجاء قانون تخفيض ايجارات المساكن ، وأؤكد أن الأراضى كان ليست ملكية خاصة ، وأنا ضد من يقولون إن هناك ظلما.

في اكتوبر 1952 صدر قرار بمنع الفصل التعسفي للعمال للحفاظ على الأمن الاجتماعي والاقتصادي للعمال، وفرض القانون ضرورة وجود إجراءات عادلة في التعامل مع العمال

– بعض الروايات تقول أن المخابرات المركزية الأمريكية هي من أسس جريدة الأخبار.. مع تعقيبك على ذلك؟

نعم المخابرات المركزية أسست «الأخبار» لتسويق أفكارها ولمناهضة أعدائها، وأنا قرأت بعض الوثائق تؤكد اتصال أمين يوسف والد على أمين ومصطفى أمين وتعامله مع الإدارة البريطانية في مصر وكان يطلعهم على بعض الأخبار.

– هل لعبت الدراما المصرية دوراً في تزيف التاريخ ؟

نعم فكاتب الدراما يدخل بفكرة مسبقة يحاول أن يسوقها من خلال العمل الدرامي، ويختار النصوص التاريخية التي تدعم فكرته ويستبعد النصوص التي تتناقض مع فكرته.

وقد راجعت بعض المسلسلات التاريخية فوجدت لغة تتناقض مع العصر وأخطاء تاريخية ما هوله ولكن القائمين على العمل تجاهلوا ملاحظاتي على المسلسل، وأعلنوا عن المسلسل قبل ان أنتهي من المراجعة، فأدركت أن مراجعتي تحصيل حاصل، فرفضت ان يذكر اسمي على العمل .

وبسبب الأخطاء التاريخية وأخطاء البعض، والشائعات على التواصل الاجتماعي يهاجم عبد الناصر دون علم.

– من المسؤول عن نكسة 1967 ؟

نكسة 1967 هي خطة أمريكية للقضاء على عبد الناصر بسبب دعمه للثورات العربية في التحرر العربي فأصبح يشكل خطر على الولايات المتحدة ، حيث أثرت قراءة عبد الناصر لتاريخ الثورة الفرنسية في قراراته وتوجهاته لدعم حركة التحرر العرب ، وعمل حزام امني عربي ، ودعم في اطار ذلك ثورة الجزائر في عام 1954 وحينما قامت الثورة في اليمن ودعمها طلبت إسرائيل من عبد الناصر ان يسمح للسفن التجارية الإسرائيلية للمرور من مضيق ثيران في وجود قوات طوارئ دولية ، فوافق عبد الناصر ، وتم بعدها الإعلان برغبة إسرائيل في ضرب سوريا ، وقام بسحب قوات الطوارئ الدولية من خليج العقبة فأعتبرت إسرائيل ذلك إعلان حرب فقامت بالضربة الجوية ، ورافت الهجان قام بإبلاغ مصر بالأمر الذي لم يؤخذ على محمل الجد وهذا خطأ عبد الحكيم عامر.

– ماذا تقول للتاريخ بشأن قضية « تيران وصنافير « ؟

تيران وصنافير أرض سعودية وفقا لقواعد الجغرافيا السياسية ، وكانت مصر تحميها وتفرض سيادتها عليها قبل حرب 1967 بطلب من القيادة السعودية.

– هل أخطأ عبد الحكيم عامر؟

نعم لأنه أصر على أن يبقى قائدا للقوات المسلحة، ويعتبر المتخاذل الأول في نكسة 1967 ، ولم يقم بعمله كقائد للجيش.

– وهل أخطأ السادات بتوقيعه اتفاقية كامب ديفيد؟

نعم أخطأ السادات في توقيع اتفاقية كامب ديفيد والاستجابة للتوجيهات الأمريكية ، فهو منتصر وكان لابد ألا يجلس على طاولة المفاوضات.

– لكن ربما أراد السادات أن يعوض افتقاده للمعسكر الشرقي في توطيد علاقته بأمريكا ؟

الولايات المتحدة لاتقبل التكافؤ ولكن سياتسها هي أن تسعى دائما لإخضاع الآخرين لها.

حسن البنا اغتالته حكومة الملك فارق والرواية التي تزعم بأن الإخوان وراء قتله مضللة

نائب في العهد الملكي طلب زيادة ميزانية التعليم الإلزامي فرد زميل له من أبناء عائلة أباظة بأن تعليم الفلاحين «يغير من طبيعتهم الخشنة» !

نعم هناك شبهات حول علاقة المخابرات المركزية الأمريكية بتأسيس جريدة «الأخبار» وقد اطلعت على وثائق تثبت ذلك!

المؤرخ الكبير الدكتور عاصم الدسوقي

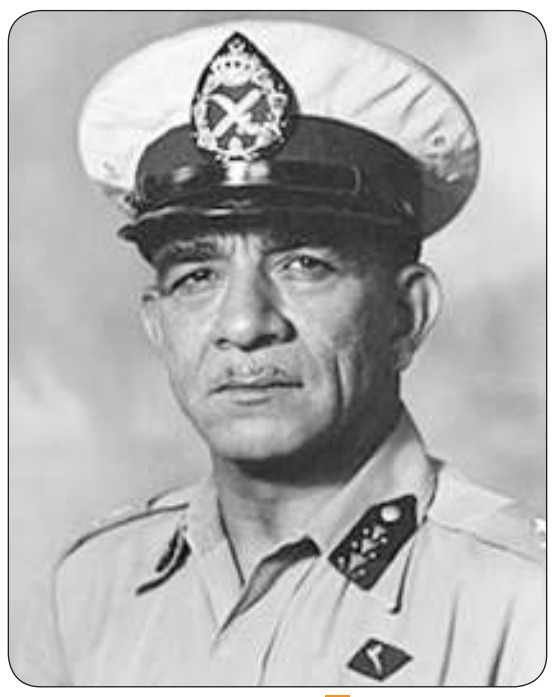
محمد نجيب

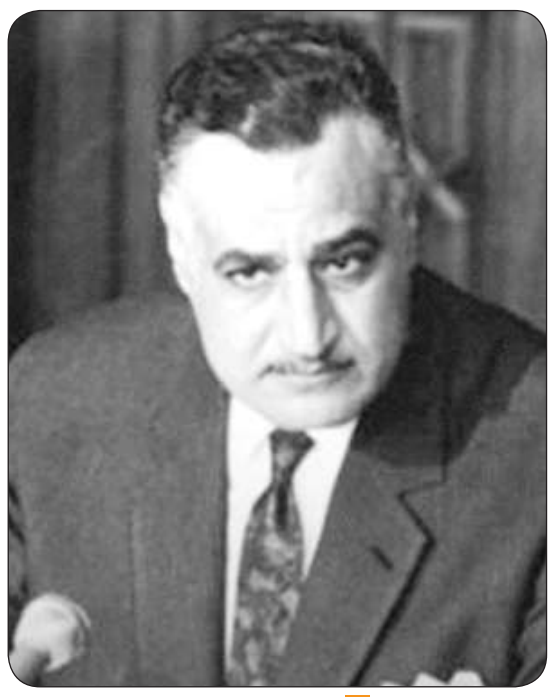
جمال عبد الناصر

نكسة 1967 هي خطة أمريكية للقضاء على عبد الناصر بسبب دعمه للثورات العربية وحركات التحرر في المنطقة

عبد الحكيم عامر أخطأ بإصراره على أن يبقى قائدا للقوات المسلحة وهو المتخاذل الأول في الهزيمة

السادات أخطأ بتوقيعه اتفاقية كامب ديفيد والاستجابة للتوجيهات الأمريكية وكان لابد ألا يجلس على طاولة المفاوضات لأنه منتصر

حسن البنا

محاولة اغتيال عبد الناصر في المنشية أنهت العلاقة بينه وبين محمد نجيب